

الفصل الثاني عشر
الولايات المتحدة البرازيلية (البرازيل)

obeikandi.com

الفصل الثاني عشر

الولايات المتحدة البرازيلية (البرازيل)

أولاً: أصل تسمية البرازيل

يقال أن اسم البرازيل مشتق من اسم شجرة لها لون الجمر المتوهج (الأحمر) أطلق البرتغاليون عليها اسم «برازا» ومن هنا يأتي الاسم الحالي للبرازيل. وتشتهر البرازيل بالعديد من المسميات منها بلاد السامبا وذلك لشهرتها برقصة السامبا وهي رقصة شعبية لاتينية يقام لها كرنفال سنوي يقبل عليه العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم، كما تعرف ببلاد البن البرازيلي، ولا ننسى أيضاً شهرتها في مجال رياضة كرة القدم، وإنجابها للعديد من نجوم وأبطال هذه اللعبة الساحرة التي يعشقها الشعب البرازيلي.

ثانياً: الجغرافيا الطبيعية للبرازيل

[١] الموقع والمساحة:

تعد البرازيل أكبر دول أمريكا اللاتينية مساحة وسكاناً، حيث تقع بين دائرتي عرض ٥° شمالاً، ٣٤° جنوباً أي نحو ٣٩ درجة عرضية وهي تمتد من الشمال إلى الجنوب ٤٢٧٢ كم تقريباً، وأقصى عرض لها أكثر من ٤٣٠٠ كم ومع هذا تبدو على شكل مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب، وقد

أدى الامتداد الكبير للأراضي البرازيلية من الشمال إلى الجنوب إلى تنوع الأقاليم المناخية والنباتية وبالتالي أنماط النشاط الاقتصادي بالبلاد.

وتقع البرازيل في شرق قارة أمريكا الجنوبية على وجه التحديد، وتشارك في حدودها مع كل دول قارة أمريكا الجنوبية فيما عدا شيلي والأكوادور، ويحدها من الشمال مع كل من فنزويلا وجيانا الفرنسية وسورينام وجويانا والمحيط الأطلنطي، ومن الشرق المحيط الأطلنطي، ويحدها جنوباً أوراجواي ويحدها غرباً الأرجنتين وباراجواي وبوليفيا وبيرو، وتحدها كولومبيا من الشمال الغربي.

وتبلغ مساحة البرازيل حوالي ٨,٥١٤,٨٧٧ كم^٢ أي ما يقرب من نصف مساحة قارة أمريكا اللاتينية موزعة على النحو التالي:

مساحة اليابس ٤١٧, ٤٥٩٥, ٨ كم^٣، والمساحات المائية ٤٦٠, ٥٥٥ كم^٢، وتضم هذه المساحة أرخبيل جزر فرناندو دي نورونيا، أتوس داس روكاس، إلها دا ترينداد، الهاس مارتين فاز، وبندوس دي ساو بدور أي ساوباولو، وتعد البرازيل خامسة دول العالم مساحة بعد روسيا الاتحادية وكندا والصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية. ويبلغ إجمالي الحدود البرية للبرازيل نحو ١٦٨٨٥ كم، ويبلغ طول سواحلها البحرية ٧٤٩١ كم^(١).

(١) راجع: موقع موسوعة مقاتل من الصحراء على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).



أهم المقاطعات في البرازيل شكل (١٨)

[٢] مظاهر السطح:

تتنوع مظاهر السطح في البرازيل بين السهول المنخفضة والتلال والجبال والهضاب، ولا يوجد بالبرازيل التناقض الطبيعي الواضح الموجود بدول الأنديز أو المكسيك فعلى سبيل المثال لا توجد بها جبال مرتفعة ولا مناطق صحراوية على الرغم من أن المناطق الداخلية الواقعة في شمال شرق البلاد

قد يصيبها الجفاف أحياناً. ويمكن أن نقسم البرازيل إلى قسمين واضحين هما: هضبة البرازيل وحوض الأمزون.

(أ) هضبة البرازيل:

هي هضبة قديمة أثرت فيها عوامل التعرية، فخفضت من سطحها بحيث أصبح متوسط ارتفاعها ١٠٠٠ متر تقريباً، وحفرت روافد الأمزون وبارانا لنفسها ودياناً عميقة في الهضبة، وفي هذه الوديان يعترض الروافد التي تجري فيها الشلالات والمندفعات، وتعد حافة الهضبة الشرقية أعلى أجزائها. وقد وجد نهر ساو فرانسيسكو لنفسه طريقاً في شمال هذه الحافة فانحرف شرقاً ليصب في المحيط الأطلنطي، وفيما بين الحافة الشرقية والسهل الساحلي المطل على المحيط الأطلنطي تقف الحافة كالحائط المرتفع وينبع منها بعض الأنهار الصغيرة السريعة الجريان لتصب في المحيط الأطلنطي جهة الشرق.

(ب) إقليم الأمزون (أمازونيا Amazonia):

ويمتد عبر معظم أراضي شمال البرازيل، ويشغل ما يزيد عن ثلث أراضي الدولة، وهو عبارة عن سهل رسوبي كونه رواسب النهر وروافده المحملة بالطمي ذي اللون البني، ويوجد بالإقليم منطقتان جبليتان هما: مرتفعات جيانا في أقصى الشمال، والمرتفعات البرازيلية في الجنوب، وأعلى الجبال في البرازيل هو جبل «بيكودا نبلينا» ٣١٠٤ متر «بالقرب من الحدود البرازيلية الفنزويلية، وقد اكتسب هذا الإقليم اسمه من نهر الأمزون الذي ينبع من بيرو وتتدفق مياهه عبر غابات البرازيل المطيرة حتى يصب في المحيط الأطلنطي، ويبلغ طول نهر الأمزون ٦٢٩٦ كم ويعد أطول أنهار العالم بعد نهر النيل،

ولكنه أكثر هذه الأنهار تصرفاً حيث ينبع من السفوح الشرقية لجبال الأنديز، ومن أهم روافده بارو، جوتيا، بوروس، نيجرو، جابورا، ترومبتاس، جاري، جافاري. والنهر صالح للملاحة من مصبه حتى مدينة مناؤس بالنسبة للسفن المحيطية.

[٣] المناخ والنبات الطبيعي:

نظراً لأن خط الاستواء يخترق الأجزاء الشمالية من البرازيل حيث حوض الأمزون، لذلك يسود المناخ الاستوائي بحرارته الشديدة وأمطاره الغزيرة طول العام في الحوض، لذلك نجد هذه الظروف المناخية قد ساعدت على نمو الغابات الاستوائية التي تعرف في البرازيل باسم «السلفا» وهي من أكثف الغابات الاستوائية في العالم، ويبدو واضحاً أن المناخ والنبات يتعاونان على طرد السكان من سهول الأمزون حتى كاد يكون معظمه خالياً من السكان باستثناء قرى الهنود الحمر والمدن الواقعة على مجرى النهر، والمنطقة الوحيدة المأهولة هي الجزء الأدنى من الحوض. ومع ذلك فإن الثروة الطبيعية الهائلة في غابات الأمزون تجعل حياة جديدة في طريقها إلى النمو في الحوض، فمدينة مناؤس مركز تجارة المطاط أصبحت مقراً للجامعة كبيرة وبها أكبر مصنع ورق في أمريكا اللاتينية، كما تم التوسع في زراعة الأرز نظراً لتوفر موارد المياه.

أما هضبة البرازيل فمناخا مداري حار أمطارها في الصيف بينما الشتاء شديد الجفاف وقد أدى ذلك إلى انتشار السافانا الشجرية في شمال الهضبة ثم السافانا العشبية وتليها السافانا الفقيرة في الجنوب. وتعرف السافانا في هضبة البرازيل باسم مراعي «الكامبوس» وهي مراعي جيدة للماشية. وإن

كانت مزارع القطن والذرة قد وجدت طريقها إلى الهضبة وتظهر الغابات في وديان الأنهار، وفي وسط الهضبة قامت العاصمة البرازيلية الجديدة برازيليا. وعلى الطول السهل الساحلي الذي تسقط أمطاره طول العام تنمو غابات شبيهة بالاستوائية، وينتشر في هذا السهل مزارع قصب السكر والأرز والذرة، كما تكثر تجمعات السكان في المدن الساحلية حيث قامت العديد من الصناعات^(١).

وتشمل الغابات المدارية المطيرة بالبرازيل ما يزيد على ١٤٠ ألف نوع من النباتات، وتنمو أنواع من الغابات أكثر منها في مناطق أخرى في العالم. وقد اكتشف العلماء ما يزيد على ٣٠٠٠ نوع من الأشجار تنمو في مساحة لا تزيد عن ٦, ٢ كم^٢ وتتضمن هذه الأشجار: شجرة جوز البرازيل العملاقة التي يصل طولها حوالي ٦٤ متر، شجرة قذيفة المدفع، شجرة الأرز، شجرة الكورديا، شجر الكابوك (القبك)، الماهوجني، شجرة القلب الأرجواني، أشجار خشب الورد، والمطار، وتنتج من هذه الغابات الأدوية والعقاقير الطبية والفواكه وعصارة الخشب والجوز والأخشاب.

ثالثاً: الجغرافيا البشرية

السكان:

أجرى أول تعداد للسكان في البرازيل في عام ١٨٧٢ وبلغ عدد السكان في ذلك الوقت ٩٩٣٤٧٨ نسمة، وفي خلال الفترة (١٨٨٠-١٩٣٠م) وصل عدد السكان ذات الأصول الأوروبية إلى ٤ مليون نسمة، وقد ارتفع

(١) جمال الدين الدناصوري، جرجس رزق، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

عدد سكان البرازيل بشكل ملحوظ خلال الفترة بين (١٩٤٠-١٩٧٠م) بسبب انخفاض معدل الوفيات، وقد بلغ عدد السكان في تعداد ١٩٧٠ نحو ٩٢,٢ مليون نسمة ارتفع إلى ١,١٦١ مليون نسمة عام ١٩٩٦، ثم وصل عدد السكان إلى ٢٠١ مليون نسمة عام ٢٠١٣، وبذلك تعد البرازيل أكبر دولة في أمريكا اللاتينية من حيث عدد السكان. وينحدر سكان البرازيل إلى أصول عرقية غير متجانسة، فالهنود الحمر هم السكان الأصليون ولكنهم لا يشكلون نسبة كبيرة، يليهم الزوج الذين جيئ بهم أيام الاستعمار البرتغالي، أما أكثر السكان أجناسًا فهم بقايا البرتغاليين الذين يشكلون النسبة الكبرى في عدد السكان، ثم هناك أجناس هاجرت إليها بشكل كبير من الألمان والإسبان والإيطاليين واليابانيين وفيها نحو ٥ مليون نسمة من أصول عربية ولاسيما السوريين واللبنانيين والمصريين^(١).

وتتباين كثافة السكان بين أجزاء البرازيل المختلفة حيث تصل إلى ١ نسمة/كم^٢ في الأجزاء الشمالية الشرقية من البلاد وحوض الأمزون، وترتفع إلى أكثر من ٣٠٠٠ نسمة/كم^٢ في الأطراف الجنوبية الشرقية، وتصل الكثافة العامة للسكان ١٥ نسمة/كم^٢. ويصل معدل النمو السكاني في البرازيل إلى ١,٠٥٪. اللغة الرسمية للبلاد هي البرتغالية بالإضافة لعدد من اللغات الأخرى مثل الإسبانية والإنجليزية والفرنسية، العملة الرسمية هي الريال البرازيلي.

(١) هزاع بن عبيد الشمري: المعجم الجغرافي لدول العالم، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٠، ص ١١٥.

[١] الزراعة والثروة الحيوانية:

تعتبر البرازيل دولة زراعية ويعمل بالزراعة أكثر من ٢٦٪ من القوى العاملة مع أن البرازيل بلاد واسعة والثروة النباتية فيها وفيرة فإن الزراعة لا تشمل سوى ٧,٥٪ من إجمالي مساحة البلاد والانتاج الزراعي متعدد. ويتفاوت توزيع الملكيات الزراعية في البرازيل حيث نجد اختلال كبير في التوازن يتجلى في تنامي ما يعرف بالظاهرة اللاتيفندية وهي الملكيات الكبرى والتي تتجاوز مساحتها ١٠٠ هكتار حيث تستحوذ على ٨٠٪ من مساحة الأراضي الزراعية في البلاد رغم أن عدد الملاك الكبار لا يتجاوز ١١٪ من جملة السكان الزراعيين، في حين أن المينفنديات أي الملكيات الصغيرة تستحوذ على ٢,٢٪ من مساحة الأراضي الزراعية رغم أن عدد هؤلاء الملاك الصغار تزيد على ٥٠٪ من جملة السكان الزراعيين.

وأهم المحاصيل الزراعية هي البن والقطن والقمح وقصب السكر والذرة، ويأتي البن في مقدمة المحاصيل الزراعية في البرازيل (٤١٪ من الإنتاج العالمي) وهو بذلك عماد الثروة في البلاد، وتتركز زراعته في جنوب شرق البلاد في ولاية ساو باولو التي يسمونها مملكة البن في العالم ويزرع البن في مزارع كبيرة تسمى «فازيندا»، ويولي القطن البن في الأهمية وقد بدأت زراعته في ولاية باهيا ثم انتشرت مزارعه في مناطق زراعة البن المهجورة في ولاية ساو باولو وتتركز معظم المساحة المزروعة في الولايات الأربع الجنوبية وهي ساو باولو، بارانا، سانتا كاترينا، وريوجراند دي سول، وتنتج البرازيل ٣,٩ مليون طن متري تمثل ٨,١٪ من جملة الإنتاج العالمي البالغ قدره ٦,١١٤

مليون طن متري وذلك عام ٢٠١١^(١)، ومعظم إنتاجها من الأقطان قصيرة التيلة. ويزرع قصب السكر في السهول الساحلية خصوصاً في المنطقة بين باهيا وناتال وكذلك يزرع الأرز والذرة والقمح ومن المحاصيل الاستوائية انتشرت مزارع المطاط والكافو في حوض الأمزون، وتأتي البرازيل في المرتبة الثانية على مستوى العالم في إنتاج الكافو بعد غانا. ويمثل الرعي حرفة هامة في الاقتصاد البرازيلي وذلك بسبب المساحات الضخمة من الحشائش وخاصة الحشائش الحارة السافانا (الكامبوس) حيث ترعى الماشية والخيول والأغنام والماعز.

[٢] الثروة المعدنية والصناعة:

الثروة المعدنية:

تعد البرازيل من أغنى دول أمريكا اللاتينية بالثروة المعدنية، وبقد بقيت البرازيل بلدًا زراعيًا لفترة طويلة حتى مدت شبكة من الطرق البرية والسكك الحديدية إلى المناطق الغنية بالثروة المعدنية وعندئذ أخذت البرازيل تستغني تدريجيًا عن استيراد المصنوعات اعتمادًا على الصناعات المحلية، وتمثل الثروة المعدنية في البرازيل في معادن الكوارتز، الماس، الكروم حيث تعد ثاني دول العالم إنتاجًا له، البلوتونيوم المشع حيث تعد أولى دول العالم في إنتاجه، اليورانيوم، القصدير، الماس، الحديد، الذهب، المنجنيز، الألومنيوم، وتلعب الثروة المعدنية دورًا هامًا في الاقتصاد البرازيلي، والبرازيل فقيرة في الفحم والأنواع المستخرجة منه رديئة ومناجمه بعيدة عن مراكز الصناعة وطرق المواصلات، وتوجد هناك طاقة مائية كبيرة، ويقع في إقليم أمزونيا

(١) حسام الدين جاد الرب: الجغرافيا الزراعية، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٧٤.

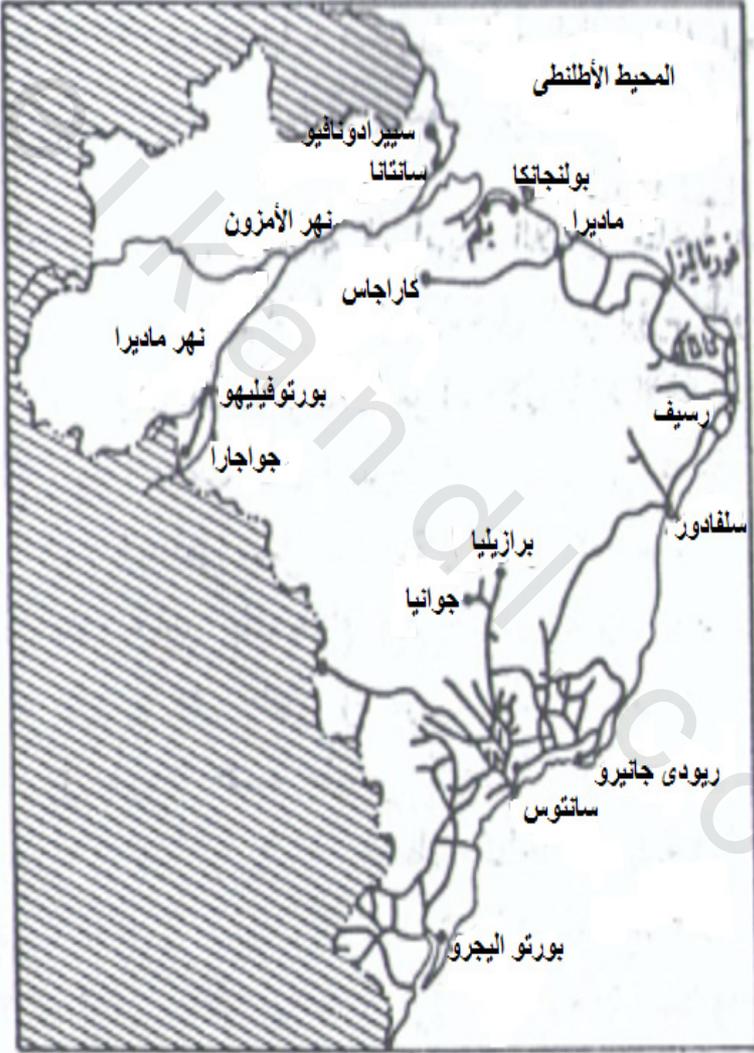
أضخم مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية على نهر بارانا حيث يوجد سد إيتايبو، وعلى الرغم من ذلك فإن الطاقة المائية لم تستغل بعد إلا على نطاق ضيق.

الصناعة:

تطورت الصناعة في البرازيل منذ الحرب العالمية الأولى حينما تعذر استيراد المصنوعات الأجنبية، وتنتشر حالياً مصانع الغزل والنسيج في ريودي جانيرو وساوبا ولو ومصانع السكر والكحول في باهيا وريسييف، وبعد الحرب الثانية نمت الصناعة بشكل كبير وأنشئت بضعة آلاف من المصانع وأصبحت قيمة الانتاج الصناعي في السنوات الأخيرة تفوق قيمة الإنتاج الزراعي، وساعد على تطور الصناعة البرازيلية اتساع حجم السوق المحلي والنمو الحضري المتزايد. وأهم الصناعات التي عرفتتها البرازيل بعد الحرب العالمية الثانية هي الحديد والصلب والألومنيوم والصناعات الميكانيكية والكيميائية وقامت هذه الصناعات في ريسيف وبارا. وتعد صناعة حفظ اللحوم من أكثر الصناعات انتشاراً في البرازيل والتي تقوم على الثروة الحيوانية الكبيرة في البرازيل، وتمثل مصدر رئيسي للعملاء الصعبة حيث تقوم البرازيل بتصديرها إلى الخارج وخاصة إلى الدول النامية عالية السكان مثل المكسيك ومصر ونيجيريا. وبصفة عامة تتوطن الصناعات الغذائية في شمال شرق البلاد، بينما تتوطن الصناعات المعدنية والهندسية في الجنوب والجنوب الشرقي، ويعتبر إقليم ساوباولو أهم مركز صناعي في أمريكا اللاتينية ولا ينافسه سوى بوينس إيرس (الأرجنتيني)، ومكسيكو سيتي (المكسيك).

[٣] التجارة الخارجية:

تصدر البرازيل البن والكافا والقطن واللحوم والسكر والجلود والأخشاب والمطاط وتستورد القمح والبتروول والآلات والمعدات والقمح.



أهم المدن في البرازيل شكل رقم (١٧)

خامساً: أهم المدن

ريودي جانيرو: العاصمة السابقة للبرازيل وهي العاصمة الاقتصادية للبرازيل والمركز المالي للبلاد، وتعد واحدة من أجمل المدن على مستوى البرازيل بل من أجمل المدن على مستوى قارة أمريكا اللاتينية، وتشتهر المدينة بشواطئها الرائعة ويأتي في مقدمتها شاطئ كوبا كانا. كما يوجد في ريودي جانيرو تمثال ضخيم للسيد المسيح يبلغ طوله ١٠٠ قدم ينتصب فوق قمة جبل كروكوفادو البالغ ارتفاعها ٧٤٥ متر. وتشتهر ريودي جانيرو بالمهرجانات التي تقام بها منها مهرجان السامبا والذي يقصده السياح من جميع أنحاء العالم.

برازيليا: وأحياناً ما يطلق عليها البعض نيوبرازيليا هي عاصمة البرازيل الحالية وهي إحدى أهم المدن البرازيلية وتتميز بطبيعتها الجميلة وتنتشر بها المساحات الخضراء الشاسعة وهي إحدى المدن الحديثة حيث تقل سنوات نشأتها عن ٥٠ سنة، ولقد تم نقل العاصمة من ريودي جانيرو إلى برازيليا بناء على أمر من الرئيس الراحل جو سيلينو كوبيتشك، وقام المهندس المعماري البرازيلي «أوسكار نيماير» بتصميم المدينة الجديدة، وتعتبر برازيليا العاصمة السياسية ويتوسطها السفارات، كما أنها مركز جذب للعديد من رجال الأعمال ومن أهم المدن الأخرى باهيا وسانتوس وروسيف وبلم وميناؤس.